

استعمالات لغوية معاصرة
دراسة في تأصيل الوضع اللغوي والتسويغ

د. جهاد عبد القادر نصار
أستاذ علوم اللغة والعروض المساعد
جامعة الأقصى - غزة

د. خليل عبد الفتاح حماد
مدير عام التعليم الجامعي
وزارة التعليم العالي

المقدمة:

يشيع كثير من الاستعمالات اللغوية في المؤسسات العلمية والثقافية، وفي وسائل الإعلام المتنوعة: صحافة، وإذاعة مسموعة مرئية وفضائيات، ومنها ما لا يخضع للمراجعة أو التدقيق اللغوي، وقد انبرى قديما علماؤنا لعلاج ما يظن انحرافا عن الفصحى في عصره، مثلما نرى عند الحريري في درة الغواص في أو هام الخواص، وقد تضافرت الجهود في العصر الحديث لتيسير التعبير بالفصحى، في مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية، وفي مختلف جوانبها العلمية والأدبية والفنية، وشارك في هذا الجهد كثير من المؤسسات العلمية المختصة والباحثين، ومنها مجامع اللغة العربية، وبخاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة؛ إقرارا بحقيقة التغير اللغوي، ووفاء بحاجات العصر، ولا يعني هذا أن الفصحى المعاصرة المتمثلة في الاستعمالات الرسمية منبئة الصلة عن العربية الفصحى التي تربطنا بها الروابط التاريخية والتراثية والدينية، وإنما يعنى عدم تقييدها بمثل أعلى واحد منفرد، بما لا يتعارض مع قوانين اللغة العامة.

على كل فإن الاستعمالات اللغوية المعاصرة لا تخرج عن مظهر من المظاهر الثلاثة الآتية: مظهر يتفق تمام الاتفاق مع الأصول والقواعد اللغوية النحوية والصرفية، وثانٍ يظن مخالفته للقواعد والأصول، وآخر لا سبيل إلى قبوله؛ لمخافته الصريحة للقواعد والأصول اللغوية. ولا شك أن الاهتمام بتيسير الفصحى المعاصرة سيتناول المظهرين الأخيرين، إما ببيان صحة أولهما وقبوله وتسويغه تدليلا وتأييلا، وإما بالتصحيح والتعديل، له وللمظهر الأخير إن ثبت مخالفتها لقواعد اللغة.

والمجال اللغوي واسع رحب لتسويغ التعبيرات والاستعمالات المعاصرة، من خلال الاستناد استدلالا وتأييلا، بما حوته الموسوعات اللغوية من أصول وفروع، وتأويل وتخريج، واختيار وتوجيه، ومطرود وشاذ؛ إذ لا يقتصر الأمر في التأصيل اللغوي للاستعمالات المعاصرة وتسويغها على ما جاء في نحو بصري أو كوفي، بل يستند – أيضا – إلى ما يؤيد كل استعمال من فصحى عربي: قراءات، وحديث، أو كلام العرب الفصحاء – وإن كان قليلا أو شادا؛ إذ إن الشذوذ لا ينافي الفصاحة – ومن القواعد النحوية والصرفية الأصلية والفرعية؛ لأن أصول القواعد أضيق من كلام العرب، فمنه ما لم تنص القواعد على ضبطه، ومنه ما يمكن التوفيق بينه وبين القواعد بالتأويل الذي يحتمل وجهها أو أكثر.

وعلى هذا النهج سار هذا البحث في دراسة مجموعة من الاستعمالات اللغوية المعاصرة في المجتمع الفلسطيني، منها ما يتعلق بأبواب نحوية كتعدية الفعل مباشرة أو بحرف الجر، كالأفعال: (نمّ) و(تقدّم)، واعتاد، وأعلن، وأكد، ومنها ما يتعلق بأبواب صرفية، كاسمي الفاعل والمفعول، مثل: (هام، ومهم، ومباشر، ومباشر)، وجموع التكسير والتصحيح لبعض المصادر، نحو: (تهنئة، وتعزية وتحية)، حيث تناول الاستعمالات المعاصرة، من خلال التأصيل اللغوي لها، وفق منهج التيسير المعروف أعلاه، سماعا وقياسا، وبين ما يسوغ منها وما يجوز استعماله، وعرض وجه الصواب لغير ما لا يسوغ.

النتائج:

خلص البحث من دراسته لمجموعة من الاستعمالات اللغوية المعاصرة، مما يشيع في المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية - من خلال بحث تأصيلها اللغوي؛ لتسويغها أو تصحيحها - إلى النتائج الآتية:

- يجوز تعدية الفعل "نمّ" بحرف الجر "عن"؛ إذ السماع والقياس يؤيد هذا الاستعمال، إضافة إلى تعديته بـ"على والباء".
- استخدام الفعل "تقدّم" مع حرف الجر "إلى" لمن هو أدنى، أو أرفع منزلة ومقاما صحيح، واستخدامه مع حرف الجر "من" في مثل قولهم: (تتقدم المؤسسة من فلان بالتهنئة) فيه بعد عن استخداماته الفصيحة، والأولى القول هكذا: (تتقدم المؤسسة إلى فلان بالتهنئة لحصوله على الدرجة العلمية ...).
- لم يرد في الاستعمال الفصيح للفعل "اعتاد" تعديته بحرف الجر "على"، في نحو: (اعتاد على رياضة الصباح)، ولا فائدة ترجي من هذه التعدية، إذ إنه يتعدى مباشرة للمفعول به.
- الاستعمال الفصيح للفعل "أعلن" أن يُعدى مباشرة أو بحرف الجر "الباء"، والقياس يجيز تعديته بـ "عن"؛ وإن لم يرد هذا الاستعمال صراحة في فصيح الكلام، فيجوز: (أعلن افتتاح - بافتتاح - عن افتتاح الحفل أمام الحضور).
- الفعل "أكد" يتعدى إلى مفعوله مباشرة، وإلى المعنى بالأمر المؤكّد عليه بـ"على"، نحو: (أكد حضور الندوة على المشاركين)، ولا صحة لدخول حرف الجر "على" على المفعول به الأصلي.
- استخدام "هامّ" في نحو: (أعلان هام - قضية هامة) صحيح لغويا؛ إذ إنه يحتمل الدلالة على الحزن والقلق، والدلالة على ما يثير الاهتمام، ويستفز الانتباه والتدبر، والاستعمالات الفصيحة تؤيد هذه الدلالة الأخيرة لـ "هام" أكثر من "مهم"، التي يغلب في استعمالاته الدلالة على الأمر المفزع الشديد.
- الصواب للدلالة على متابعة الأحداث وملاحظتها ونقلها بثًا في وقتها أنها أن يقال: (النقل - البث المباشر)، أو (الحدث المباشر). لا (النقل - البث المباشر)، إذ لا يدل على المعنى المراد من ملاحظة الحدث ومتابعته ونقله أنها، بل يعني أن الجمهور يتابعه في غير وقت الحدث، ولو كان مسجلا من قبل.
- لا خلاف في جواز جمع المصادر: "تهنئة، وتعزية، وتحية"، ولكن الخطأ في جمعها جمع تكسير: "تهاني، وتعازي، وتحايا"؛ ولعله من قبيل القياس الخطأ على: "مزيا مزايا، وقضية قضايا"، حيث لم يرد من وزن المصادر "تفعلة" ما يجمع تكسيرا على (فعالي أو تفاعل) أو ما ألحق بوزن (مفاعل) في جموع التكسير.

استعمالات لغوية معاصرة، دراسة في تأصيل الوضع اللغوي والتسوية

تعدية الفعل نم

ورد في موقع ملتقى الأدباء والمبدعين العرب عن استعمال الفعل (نم) متعديا بحروف الجر "على والباء وعن"، ويخطئ الكاتب تعديته بـ "عن" ما نصه، يقول بعض الكتاب والأدباء: "وعمله هذا ينم عن سوء نيته)
فيعدون الفعل (نم) بـ (عن)، والحقيقة أنه يتعدى بحرف الجر: (على)، كقول العرب مثلاً: نمت على المسك رائحته، وقال ثعلب:

ونم عليك الكاشحون وقبل ذا = عليك الهوى قد نم لو نفع النم
وقال ذو الرمة:

فأسبلت العينان والقلب كاتم = بمغدوق نمت عليه سواكبه
وقد يعدى أيضا بالباء كما قال الشيباني :

تجلت للأكوان خلف ستورها = فنمت بما ضمت عليه الستائر"

ومن خلال استقرارنا لشواهد الفعل (نم) في المعاجم وكتب الأدب؛ أمكن الاستدلال على جواز تعديته بـ (عن)، وأدلتنا على النحو التالي:

أولا - الشواهد المسموعة:

النصوص الفصيحة جاءت بتعدية الفعل (نم) بـ (على والباء وعن)، ففي اللسان: الفعلُ نَمَّ يَنِمُّ وَيَنُمُّ والأصل الضم ونَمَّ به وعليه نَمًا ونَمِيمَةً ونَمِيمًا، وأشد ثعلب في تعدية نَمَّ بـ (على):

وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَ ذَا عَلَيْكَ الْهَوَى قَدْ نَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمُّ^(١)
وَوَشَى فَلَانٌ بِفَلَانٍ وَشَيْئاً وَوَشَايَهُ أَي: نَمَّ بِهِ^(٢)

ويعلق الأصمعي على شعر لأبي ذؤيب الهذلي:

فَشْرِبُنْ نَمَّ سَمِعَنْ حَسَا دُونَهُ = شرف الحجاب وربُّ قَرَعٍ يَفْرَعُ
وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مَتَلَبِّبٍ = فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشَّ وَأَقْطَعُ
قال معناه أنه سمع ما نَمَّ على القانص^(٣).

ويقول الزبيدي في تاج العروس: ومن تَرَكَ العملَ به نَمَّ على إساءته، يقصد ترك العمل بالقرآن^(٤).

قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: لا ينم على الناس إلا ولدٌ بغي^(٥).

وجاءت التعدية بـ (على) على ألسنة كثير من المتأخرين: ففي خزانة الأدب وصف لسائل: ويسكن في تخوم الغبرا وينم على أحوال السماء نثرا^(٦)، وفي المستطرف: رب عين أنم على لسان^(٧).

^١ - ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ١٩٩٠م: مادة (نم)

^٢ - لسان العرب: مادة (وشي) + الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - بيروت، المادة نفسها.

^٣ - لسان العرب مادة (نم)

^٤ - الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م: مادة (شفع) + الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط ٢٠٠٣ / ٣٤٩.

^٥ - شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م: ١/ ١٩٢.

وكتب ابن المعتز إلى صديق له: أقلل من فلان نصيبك، فإنه أنم من زجاجة على ما فيها. وفي المعنى نفسه يقول السري الرفاء، معديا الفعل (بالباء):

أنم بما استودعته من زجاجة ... يرى الشئ منها ظاهراً وهو باطن^(٣)

وجاء في تعديته (بالباء) في الفصح: قول الطرمّاح:

كأنّ الدُّجَى دُونَ الْبِلَادِ مُوَكَّلٌ يَنْمُ بِجَنْبِي كُلِّ عُلُوٍّ وَمِرْرَحٍ^(٤)

وفي أمثال العرب: أنم من الصُّبْحِ: لأنه ينم بما أخفاه الليل^(٥)

وقال الأخطل:

ومستودعي سرا كتمت مكانه ... عن الحس خوفاً أن ينم به الحس^(٦)

وعلى هذا - أيضاً - جاء كثير من أقوال المتأخرين، نحو: قول السري الرفاء:

ما ذاك إلا لأن الصبح نم بنا ... فاطلع الشمس من غيظ على القمر^(٧)

ولصفي الدين الحلبي:

هل من ينم بحب من ينم له ... بما رموه كمن لم يدر كيف رُمي^(٨)

وقول لسان الدين بن الخطيب:

سلا هل لديها من مخبر ذكر ... وهل أعشب الوادي ونم به الزهر^(٩)

وعارضت مسرى الريح قلت لعلها ... تتم برياً منك عاطرة الهبوب^(١٠)

أما التعديّة بـ (عن) فقد جاءت في قول فصيح لأبي الأسود الدؤلي^(١١):

إن الذي أهدى إليك نميمةً ... سينم عنك بمثلها قد حاكها

وفي تاج العروس: بَجَسَ فلاناً يَبْجُسُهُ بَجُوساً بِالضَّمِّ: شتمه وهو مجاز أيضاً كأنه نَمَ عن مساويه^(١٢).

وقال الغزالي ما ملخصه ينبغي لمن حملت إليه نميمة أن لا يصدق من نم له ولا يظن بمن نم عنه ما

نقل عنه^(١٣)، وقال ابن زيدون:

^١ - ابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط ١، ١٩٨٧م: ٣٤٨/٢.

^٢ - المستطرف: ٦٩/١

^٣ - الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، ط ١، ١٩٦٥م: ص ٦٧٧ + ٦٧٨

^٤ - لسان العرب: مادة (رزح) + تاج العروس: المادة نفسها.

^٥ - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م: ٤٠١/١

^٦ - المستطرف: ٤٤٥/١

^٧ - المستطرف: ٤٠٢/٢ + ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس: قرى الضيف، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف - الرياض، ط ١، ١٩٩٧م: ٢٤٩/٢

^٨ - خزنة الأدب: ٣٧/٢

^٩ - المقرئ، أحمد بن محمد: نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١٩٦٨م: ٨٦/٥

^{١٠} - نفع الطبيب: ٨٠/٦

^{١١} - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م: ٢٧١/٣

^{١٢} - تاج العروس: مادة (بجس)

^{١٣} - ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ط ١٣٧٩ هـ: ٤٧٣/١٠

تم عن معناه ألفاظه ... كما وشى بالراح بلور^(١)

ثانيا - القياس:

١ - إن القياس اللغوي يجيز نيابة حرف جر عن غيره، ف (عن) يمكن أن تنوب عن الحرفين (على والباء)، فمن شواهد نيابتها عن (على)^(٢) قوله ﷺ: {وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ} (محمد: ٣٨) أي يبخل على نفسه، وتنوب عن (الباء) في نحو قوله ﷺ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} (النجم: ٣) أي بالهوى، وإن كان ابن هشام يرى استخدام (عن) في الآية على حقيقتها^(٣)، ويقال: رَمَيْتَ عَنِ الْقَوْسِ، بمعنى بالقوس وكما في قول امرئ القيس:

تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتقي *** بناظرة من وحشٍ وجرةٍ مُطفِلِ
أي تصد بأسيل^(٤).

٢ - استخدام الفعل (نم) متعديا ب (عن، وعلى، والباء) يحمل معنى المجاوزة، وهو المعنى الأصلي المستقى من (عن)، في حين أن (على) تفيد الاستعلاء معنى أصليا، والباء الاستعانة؛ ومما يرجح ما نقول أن ابن هشام في تعليقه على البيتين^(٥):

إذا رضيت عليَّ بنو قُشيرٍ *** لعمر الله أعجبنى رضاها
في ليلة لا نرى بها أحدا *** يحكي علينا إلا كواكبها

يرى نيابة (على) عن (عن) بمعنى المجاوزة، أو تضمين الفعل (رضي) معنى (عطف)، والفعل (يحكي) معنى (ينم)، ف (على) عنده بمعنى المجاوزة سواء أكانت نائبة عن (عن) أو بتضمين الفعلين، وعليه فاستخدام التركيب: (نم عن) صحيح لغويا: سماعا وقياسا.

تقدّم من فلان - تقدّم إلى فلان

يرد في بعض الاستعمالات المعاصرة: (تتقدم المؤسسة من فلان بالتهنئة لحصوله على الشهادة الجامعية ...)

وهذا الاستعمال بصيغته المذكورة لم يرد في الفصح، ولعل حجة مستخدمي الصيغة السابقة: أن استخدام (إلى) مع الفعل (تقدّم) خاص بمن هو أدنى مقاما لمن هو أرفع؛ مع أن الاستخدام الفصح لا يخصص (إلى) بمقام دون آخر، وتبين لنا الاستخدامات الفصيحة أن استخدام الفعل (تقدّم) مع (إلى) فصيح، ولا حاجة لابتكار استخدام لا يقدم جديدا للغة، ومن هذه الاستخدامات:

- (تقدم إلى) تأتي بمعنى التحرك الحسي: عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر يوم الجمعة، فيكلمه الرجل في الحاجة، فيكلمه ثم يتقدم إلى مصلاه فيصلي^(٦).

١ - نفح الطيب: ٢ / ٢٦٩

٢ - ابن هشام، جمال الدين الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، مكتبة سيد الشهداء - قم، ط ٥: ١ / ١٩٦

٣ - مغني اللبيب: ١ / ١٩٨

٤ - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٦ م: ٤ / ٢٣٨ - ٢٣٩

٥ - مغني اللبيب: ١ / ١٩١

٦ - أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة: ٣ / ١١٩ حديث رقم: ١٢٢٢٢، وانظر أيضا فيه: ٣٨/١، حديث رقم: ٢٦١

ولبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبية، حتى إذا أتينا البيت معه، قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم، صلى، فقرأ {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} (البقرة: ١٢٥) (١).

• وتأتي بمعنى طلب الشيء: كان يزيد بن المهلب تقدم إلى ثابت قطنة في أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر، ولم يطق الكلام... (٢).

• وتأتي بمعنى توجيه النصح والوعظ أو التحذير: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا أَصَابَتْ الْإِبِلَ بِاللَّيْلِ ضَمِنَ أَهْلُهَا، وَمَا أَصَابَتْ بِالنَّهَارِ فَلَا شَيْءَ فِيهِ، وَمَا أَصَابَتْ الْعَنَمُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ غَرِمَهُ أَهْلُهَا، وَالضَّوَارِي يُتَّقَدَّمُ إِلَى أَهْلِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تُعْفَرُ بَعْدَ ذَلِكَ» (٣).

وَالْعَهْدُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ (٤).

العَهْدُ: الْوَصِيَّةُ وَالتَّقَدُّمُ إِلَى الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ (٥).

العَهْدُ: الْوَصِيَّةُ وَالتَّقَدُّمُ إِلَى صَاحِبِكَ بِشَيْءٍ (٦).

والتوصية التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة (٧).

الوصية تملك مضاف لما بعد الموت، وقال الراغب التقدم إلى الغير بما يعمل مقترنا بوعظ، من قولهم أرض واصية: متصلة النباتات (٨).

• وتستخدم للطلب الموجه ممن هو أعلى مرتبة لمن هو أدنى، مع دلالتها على انتهاء الغاية: ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد بن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل أن يبني وإخراج فضول ما بناه الناس من المنازل (٩).

ولما ابنتى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق، فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك، فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها، ويتأملها ويرى سورها وأبوابها وما حولها من العمارة، ويصعد السور حتى يمشي من أوله إلى آخره، ويريه قباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك، ففعل

١ - الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن: سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ: ٢ / ٦٧ رقم الحديث: ١٨٥٠، وأبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت: ١ / ٥٨٥، رقم الحديث: ١٩٠٥

٢ - أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر - بيروت، ط٢: ٢٦٥/١٤

٣ - الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي: سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى المدني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م: ٣ / ٢١٣، حديث رقم: ٣٩٢

٤ - اللسان مادة: (عهد) + تاج العروس، مادة: (عهد)

٥ - الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: مادة: (عهد)

٦ - العين: مادة (عهد)

٧ - المناوي، محمد عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة، ط١، ١٣٥٦هـ: ١ / ٥٠٢، حديث رقم: ١٨١٠ ونصه: استوصوا بالانصار خيرا.

٨ - المناوي، محمد عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ: ١ / ٧٢٧

٩ - ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار الفكر - بيروت: ٢ / ١٤٣

الربيع ما أمره به، فلما رجع إلى المنصور قال له: كيف رأيت مدينتي؟ قال: رأيت بناء حسنا ومدينة حصينة إلا أن أعداءك فيها معك. قال: من هم؟ قال السوق، يوافي الجاسوس من جميع الأطراف، فيدخل الجاسوس بعلة التجارة، والتجار هم بُرد الآفاق، فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد. فسكت المنصور، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوق من المدينة، وتقدم إلى إبراهيم بن حبيش الكوفي وخراس بن المسيب اليماني بذلك، وأمرهما أن يبنيا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقا، وأن يجعلها صفوفا^(١).

• وتأتي مع لام الجر للتعليل: عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم قال: فأخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة، فصلى معه معاذ بن جبل، ثم رجع إلينا فتقدم ليؤمنا فافتتح سورة البقرة، فلما رأى ذلك رجل من القوم تتحي فصلى وحده، ثم انصرف فقلنا له: ما لك يا فلان أنافقت؟ قال: ما نافقت ولأتين النبي فلاخبرنه^(٢).

• وبمعنى تقدم إلى للدلالة على انتهاء الغاية، نحو: عن جندب بن عبد الله: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من استطاع أن لا يحولن بينه وبين الجنة ملء كف من دم يهرقه كأنما يذبح دجاجة كلما تقدم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه من استطاع منكم أن لا يدخل بطنه إلا طيبا فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه)^(٣).

• وتأتي اللام مع (يتقدم) لمعنى الاستحقاق أو الاختصاص، نحو تفسير حديث: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع، ومن باع عبدا وله مال فماله للبايع إلا أن يشترط المبتاع)، أن النخل إذا أبرت والعبد الذي له مال إذا بيعا يكون الثمر والمال للبايع؛ ما لم يتقدم للمبتاع فيه الشرط^(٤).

أمر هام جدا - أيضا - يدل على ضعف التركيب (تقدم من) أن المعنى الأغلب - كما تذكر كتب اللغة - لـ (من) الجارة هو ابتداء الغاية، لكن المعنى المراد من الاستعمالات المعاصرة هو انتهاء الغاية، بمعنى أن التهنة والمباركة وغيرها توجه إلى غاية نهايتها الشخص المعني، وعليه فالأصوب والأصح لغة واستعمالا أن يستخدم التركيب حرف الجر (إلى) الذي أشهر معانيه انتهاء الغاية - كما مر في الشواهد التي سقناها -.

اعتاد - اعتاد على

اعتاد كثير من المحدثين تعدية الفعل (اعتاد) بحرف الجر (على) في مثل: (اعتاد على رياضة الصباح) مع أن الاستعمالات الفصيحة له وردت بتعديته مباشرة إلى المفعول به، ثم إنه لا فائدة لغوية ترجى من استعمال (على) مع الفعل، كما يفصل (ابن هشام) معانيها التي منها: الاستعلاء

١ - السابق: ٤ / ٤٤٨

٢ - ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: ٦ / ١٥٩ حديث رقم: ٢٤٠٠

٣ - الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م: ٢ / ١٦٠ حديث رقم: ١٦٦٢

٤ - صحيح ابن حبان: ١١ / ٢٩٠، بيان حديث رقم: ٤٩٢٢، ١١ / ٢٨٩ - ٢٩٠

والمصاحبة والمجازة والتعليل وغيرها^(١)، والشواهد الفصيحة التالية دليل واضح على عدم فصاحة التعبيرات العصرية التي تعدي الفعل (اعتاد) بـ (على):
عاذني الشيء عَوْدًا وَاَعْتَادَنِي: اِنْتَابَنِي وَاَعْتَادَنِي هُمْ وَحَزَنٌ^(٢).

قال مالك بن الرئيب:

إِذَا مُتَّ فَاَعْتَادِي الْفُجُورَ وَسَلَّمِي ... عَلَى الرَّيِّمِ أَسْقَيْتِ الْعَمَامَ الْعَوَادِيَا^(٣)
قال العجاج يصف الثور الوحشي:

وَاعْتَادَ أَرْبَابُهَا لَهَا أَرِيٌّ ... كَمَا يَعُودُ الْعِيدَ نَصْرَانِي^(٤)

وفي رواية:

وَاعْتَادَ أَرْبَابُهَا لَهَا أَرِيٌّ ... مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمَلِي

قال اعتادها أتاها ورجع إليها، والأرباض جمع ربيض وهو المأوى، وقوله لها أري أي لها آخية من مكانس البقر لا تزول ولها أصل^(٥).

وأشد عدي بن الرقاق العاملي يمدح الوليد:

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فَاَعْتَادَهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبَلَى أَبْلَادَهَا^(٦)

وقال المتنبي:

إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنِيَا ... فَأَيْسِرَ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوَحُولُ^(٧)

قال القطامي:

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمِي حَيْنَ مُعْتَادِ وَلَا تَقَصَّى بَوَاقِي دَيْبِهَا الطَّادِيَا^(٨)

وثرثارٌ واد معروف، وثرثارٌ موضع، قال الشماخ:

وَأَحْمَى عَلَيْهَا ابْنَا زُمَيْعٍ وَهَيْئَمٍ مُشَاشِ الْمَرَاضِ اعْتَادَهَا مِنْ ثُرَاثِرِ^(٩)

قال الراعي:

فَقَلَّتْ وَالْحَرَّةُ السَّوْدَاءُ دُونَهُمْ وَبَطْنُ لُجَّانٍ لَمَّا اعْتَادَنِي ذُكْرِي^(١٠)

والعيد بالكسر: ما اعتادك من هم أو مرض أو حزن ونحوه^(١١).

سَقَرٌ نَعُورٌ إِذَا كَانَ بَعِيدًا، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْقَةَ:

وَمِثْلِي فَاَعْلَمِي يَا أُمَّ عَمْرُو ... إِذَا مَا اعْتَادَهُ سَقَرٌ نَعُورُ^(١٢)

^١ - معني اللبيب: ١٩٠ / ١ - ١٩٣.

^٢ - تاج العروس: مادة (عود).

^٣ - لسان العرب: مادة (ريم) + تاج العروس المادة نفسها. + ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م: ١ / ٢٩. + معجم البلدان: ١ / ٥١١.

^٤ - لسان العرب: مادة (عود) + تاج العروس المادة نفسها. + العين المادة نفسها.

^٥ - لسان العرب: مادة (أري) + إصلاح المنطق: ١ / ٣١٤.

^٦ - الأغاني: ١ / ٢٩٠. + لسان العرب: مادة (بلد) + القاموس المحيط المادة نفسها. + معجم البلدان: ٣ / ٣٢٤.

^٧ - المستطرف: ١ / ٧٢. + معجم البلدان: ٤ / ١٥٦.

^٨ - لسان العرب: مادة (وطد) ومادة (طدي). + العين مادة (وطد).

^٩ - لسان العرب: مادة (ثرر)، ونسبه صاحب تاج العروس للأخطل، مادة (ثرر).

^{١٠} - لسان العرب: مادة (لجج) + القاموس المحيط المادة نفسها. + البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب - بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ: ٤ / ١١٥١. + معجم البلدان: ٢ / ٢٤٦.

^{١١} - القاموس المحيط: مادة (عود). + تاج العروس المادة نفسها.

ومن الأشعار أيضاً:

إذا همدان اعتادها القر وانقضى ... برغمك أيلول وأنت مقيم^(٢)

قد خدد الدمع خدي من تذكركم ... واعتادني المضيان الوجد والكمد^(٣)

أنح فأصطبغ قرصاً إذا اعتادك الهوى ... بزيت كما يكفيك فقد الحباب^(٤)

فواكبدا من لاعج الحب والهوى ... إذا اعتاد نفسي من أميمة عيدها^(٥)

وفي شرح المثل: أَخْلَفَ رُوِيْعِيًّا مَظْنَهُ.

رويعي: تصغير راع، والمظن من ظن بمعنى علم، وأصله أن راعياً قد اعتاد وادياً يرعى فيه الإبل فرأى فيه الأسد يوماً فقال ذلك، يضرب في حاجة يعوق دونها عائق^(٦)، وَمَظْنٌ كُلُّ شَيْءٍ : حيث يُظَنُّ به ذلك الشيء.

والمثل: مَنِ اعْتَادَ الْبِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحْ^(٧).

وفي الحديث:

• (مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ قَدْ اعْتَادَهُ الْفَيْئَةُ بَعْدَ الْفَيْئَةِ). أي الحين بعد الحين^(٨).

• (أصلحك الله) : كلمة اعتادوا أن يقولوها عند الطلب، أو المراد الدعاء له بإصلاح جسمه ليعافى من مرضه^(٩).

• (لا يحتكر إلا خاطئ) (إلا خاطئ) بمعنى آثم، والمعنى لا يجترئ على هذا الفعل الشنيع إلا من اعتاد المعصية^(١٠).

• عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أخف الناس صلاة في تمام، يريد أخف الناس صلاة فيما اعتادها الناس في ذلك الزمان على حسب عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم في صلاته^(١١).

١ - تاج العروس: مادة (نعر).

٢ - ثمار القلوب: ٥٥٥ / ١.

٣ - خزائن الأدب: ٣٧٢ / ١.

٤ - أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الفكر - بيروت، ط٣، ١٩٨٨م: ١ / ١٧٣.

٥ - العين: مادة (لعج).

٦ - المستقصى في أمثال العرب: ١ / ١٠٥ + النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني: مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت: ١ / ٢٤٠.

٧ - مجمع الأمثال: ٣٢٧ / ٢.

٨ - ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلجعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٨٥م: ٢ / ٢١٤ + الفائق: ٣ / ١٥٠ + عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي: المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م: ١ / ٢٢٥ حديث رقم: ٦٧٤.

٩ - البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي: الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م: ٦ / ٢٥٨٨ حديث رقم: ٦٦٤٧.

١٠ - ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت: ٢٢٨ / ٢. حديث رقم: ٢١٥٤.

١١ - صحيح ابن حبان: ١٦٥ / ٥ حديث رقم: ١٨٥٦.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ النَّامَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَصْرُهُ لَسَعَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ". قَالَ سَهْلٌ: «فَكَانَ أَهْلُهَا قَدْ اعْتَادُوا أَنْ يَقُولُوا، فَلَسَعَتِ امْرَأَةٌ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا»^(١).
- وكان إنكاره لما اعتاده من عدم ظهور المعتدة كليا وكان ظنه أنها مازالت في العدة^(٢).

أعلن عن

يرد على لسان المحدثين، نحو: (تعلن المؤسسة عن وظيفة شاغرة) و(أعلن المركز عن افتتاح قسم جديد)، ولم تورد المعاجم التركيب اللغوي: (أعلن عن) ولا كتب الحديث الصحاح، والاستعمال الفصيح في الفعل (أعلن) التعدي مباشرة أو مع حرف الجر الباء، ومنه: أعلن الأمر يعلن علونا وعلانية أي: شاع وظهر، وأعلنته إعلانا، ولا يُقال: أعلن إلا للأمر والكلام، وأما استعلن فقد يجوز في كل ذلك^(٣)، وعلنه وأعلنه وأعلن به، وأنشد ثعلب:

حَتَّى يَشْكَّ وَشَاةٌ قَدْ رَمَوْكَ بِنَا وَأَعْلَنُوا بِكَ فِينَا أَيَّ إِعْلَانِ

وأسنسر الرجل ثم استعلن أي تعرض لأن يعلن به وعالنه أعلن إليه الأمر، قال قنن بن أم صاحب:

كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبُغْضَاءِ صَاحِبِهِ *** وَلَنْ أَعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عْلَنُوا^(٤)

وقول المعطل الهدلي

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتُ خَرْقًا مُبْرَأً ... مِنَ التَّغْبِ جَوَابَ الْمَهَالِكِ أَرْوَعا^(٥)

وأجهر وجهور: أعلن به وأظهره ويُعديان بغير حرف فيقال جهر الكلام وأجهره أعلنه وقال بعضهم جهر أعلى الصوت وأجهر أعلن وكل إعلان جهر وجهرت بالقول أجهر به إذا أعلنته^(٦).
يا أيهذا الكاشر المزكن أعلن بما تخفي فإني معلن^(٧).

والظاهر أن استعمال (الباء) مع الفعل (أعلن) المتعدي بنفسه، من قبيل استعمالاتها التي ترد مع أفعال أخرى متعديّة، نحو قوله تعالى: (دفع الله الناس بعضهم ببعض) (البقرة: ٢٥١) وصككت الحجر بالحجر، والأصل دفع بعض الناس بعضاً، وصك الحجر الحجر^(٨). ويمكن تجويز استعمال الفعل (أعلن) مع (عن) قياساً على استخدامه مع الباء، ونيابة (عن) عن الباء، حيث إنها تنوب عن (الباء) في نحو قوله ﷺ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ} (النجم: ٣) أي بالهوى، وإن كان ابن هشام يرى استخدام (عن) في الآية على حقيقتها^(٩)، ويقال: رميت عن القوس، بمعنى بالقوس وكما في قول امرئ القيس:

تصد وتبدي عن أسيلٍ وتقي *** بناظرة من وحشٍ وجرة مُطْفِلِ

أي تصد بأسيل^(١٠).

١ - ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١٤٠٩ هـ: ١٠٠/٦ حديث رقم: ٢٩٧٩٩

٢ - صحيح البخاري: ٤ / ١٤٦٦ شرح حديث رقم: ٣٧٧٠

٣ - العين: مادة (علن)

٤ - لسان العرب مادة (علن)

٥ - لسان العرب: مادة (تغب) + تاج العروس: المادة نفسها.

٦ - لسان العرب: مادة (جهر) + تاج العروس المادة نفسها.

٧ - لسان العرب: مادة (زكن) + تاج العروس المادة نفسها.

٨ - معني اللبيب: ١ / ١٣٩

٩ - معني اللبيب: ١ / ١٩٨

١٠ - المخصص: ٤ / ٢٣٨ - ٢٣٩

نخلص مما سبق إلى أن الثابت في الاستعمال الفصيح تعديّة بالفعل (أعلن) مباشرة أو بحرف الجر الباء، كما يرد في الفصيح نيابة الحرف (عن) عن (الباء)، وعليه فاستخدام الفعل (أعلن) مع (عن)، وإن كان لم يرد صراحة في فصيح الكلام، فإن القياس يجيزه، ونرى ألا حرج من استعماله مع (عن) عند الضرورة، وإن كان الأولى والأفصح تعديته مباشرة أو مع (الباء).

أكد على

يشيع في الاستعمالات المعاصر: (أكد على حضور الندوة) استخدام الفعل (أكد) متعدياً بحرف الجر على، مع أن الوارد في الفصيح تعديته مباشرة، إذ تورد معاجم اللغة الاستخدام الفصيح لهذا الفعل في مادتي: (أكد، ووكد) ما مجمله:

- أكد العهدَ والعقدَ لغةً في وكَّده، وقيل هو بدل، والتأكيد لغة في التوكيد، وقد أكَّدتُ الشيءَ ووكَّدته^(١).

ولكعب بن مالك الأنصاري:

أَسْبَيْتُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ الْيَكْمُ وَلَقَدْ أَلْظَمْتُ وَأَكَّدْتُ الْإِيمَانَ^(٢)

- وَكَذَّ يَكِدُ وَكُوداً : أَقَامَ وَقَصَدَ وَأَصَابَ^(٣)، وَوَكَّدَ الْعَهْدَ وَالْعَهْدَ توكيداً أَوْتَقَهُ كَأَكَّدَهُ، وَالْهَمْزُ لُغَةٌ فِيهِ، وَكَذَّ الرَّحْلُ: شَدَّهُ يُقَالُ فِيهِ أَوْكَّدْتُهُ وَأَكَّدْتُهُ إِكْدَاداً وَأَكَّدْتُهُ وَبَالُواوُ أَفْصَحَ^(٤).
- ومن وجب عليه فيها العمل يعمل على العادة في الأيام الصالحة ويؤكد على الولاية في مباشرتها بنفوسهم^(٥).
- وأكد على نقروز في أنه إن انقاد لهذا الأمر فليعقد معه هدنة لأمد من الدهر^(٦).
- (عزائم السجود) الأمور بها والعزائم جمع عزيمة وهي ما أكد الشارع على فعله^(٧).
- وفي رواية طاوس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة لا يسمي حجا ولا عمرة ينتظر القضاء، فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة، فأمر من كان منهم أهل ولم يكن معه هدي أن يجعلها عمرة، وأكد الشافعي - رحمه الله - هذه الرواية المرسلة بأحاديث موصولة رويت في إحرامهم تشهد لرواية طاوس بالصحة^(٨).
- وإن الله تعالى أوجب طاعة أولي الأمر على كافة المؤمنين وأكد فرضها على جميع المسلمين فقال جل قانلا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ٥٩)^(٩))

١ - لسان العرب: مادة (أكد)

٢ - لسان العرب: مادة (أخر)

٣ - القاموس المحيط: مادة (وكد)

٤ - تاج العروس: مادة (وكد) + لسان العرب: مادة (وكد)

٥ - القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طویل، دار الفكر - دمشق، ط ١٩٨٧م، ١٣/١٠٢.

٦ - نفح الطيب: ٥ / ٤٦٠

٧ - صحیح البخاری: ١/ ٣٦٣ شرح حديث رقم: ١٠١٩

٨ - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ط ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٤ / ٣٣٩.

٩ - صبح الأعشى: ١٠ / ٤٢٤.

- سيدنا ومولانا محمد رسوله المصطفى المختار الذي أكد عليه جبريل - صلوات الله عليه - حق الجوار^(١).

ومن البين أن الفعل (أكد) يتعدى إلى مفعول به هو الأمر المؤكّد، ويتعدى بحر الجر (على) إلى المعنيّ بالأمر المؤكّد، ويبدو أن سبب الخطأ الشائع الخلط بين الأمر المؤكّد والمعنيّ به؛ بحيث يُستغنى عن المعنيّ بالأمر المؤكّد، ويُعدّى الفعل بحرف الجر إليه في التعبير المعاصر الملحون، وعليه يكون التعبير الأفصح المعاصر هكذا: (أكد حضور الندوة على المشاركين).

إعلان هام ومهم:

يخطئ بعض الدارسين استعمال التركيب (إعلان هام - قضية هامة - تنبيه هام) بحجة أنه يتضمن معنى الحزن والهم والقلق، ويرجحون استعمال: (إعلان مهم) لما يثير الانتباه والاهتمام؛ ولبيان الصواب في هذا كله؛ نتحرى الاستعمالات اللغوية كما تذكرها كتب اللغة: ففي اللسان: الهمُّ الحُزنُ، وجمعه هُمومٌ، وهمَّه الأمرُ همًّا ومهمَّةً وأهمَّه فاهتمَّ واهتمَّ به، وأهمَّني الأمرُ إذا أقلقَ وأحزَنَ، ويقال معنى ما أهمَّك أي ما أحزَنَكَ وقيل ما أقلقَكَ، وهمَّ بالشيء يهيمُ همًّا نواه وأرادَه وعزَمَ عليه^(٢).

ويقال للرجل إذا ألقاه أمر مهم فبات ليله ساهرا: بات يتقلّى، أي يتقلب على فراشه^(٣). وفي القاموس المحيط: الهمُّ: الحزَنُ، والجمع: هُمومٌ، وما همَّ به في نفسه، وهمَّه الأمرُ همًّا ومهمَّةً: حَزَنَهُ كَأهمَّه فاهتمَّ.

وفي جمهرة اللغة: همَّ بالشيء يهيمُ همًّا، إذا عزم عليه أو حدث به نفسه، وأهمَّني الشيء يهمني، إذا أحزَنني، فأنا مُهمٌّ والشيء مهمٌّ^(٤).

وفي مختار الصحاح: الهمُّ الحُزنُ والجمع الهُمومُ، وأهمَّه الأمرُ ألقاه وحزَنه، والمهمُّ الأمرُ الشديد، وهمَّ بالشيء أرادَه وبابه ردًّا.

وفي المصباح المنير: (الهمُّ) ما هممت به، و(همَّمتُ) بالشيء (همًّا) من باب قتل، إذا أردته ولم تفعله، وفي الحديث (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنهَى عَنِ الْعِيلَةِ أَيَّ عَنِ اثْنَيْنِ الْمُرْضِعِ)، و(الهمُّ) الحزن، و(أهمَّني) الأمرُ ألقطني^(٥).

وفي المعجم الوسيط: هم الأمرُ فلانا: ألقاه وأحزَنه، وأهم الأمرُ فلانا: همه، وأثار اهتمامه، واهتم الرجل اغتم، واهتم بالأمر عني بالقيام به، والمهم: الأمرُ الشديد المفزع، وما يدعو إلى اليقظة والتدبر^(٦).

وفي الحديث الشريف: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً: يوم الإثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء؛ فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين، فعرف البشُرُ في وجهه، قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توخيت تلك الساعة؛ فأدعو فيها فأعرف الإجابة^(٧).

١ - نفع الطيب: ٤ / ٤٣٠.

٢ - لسان العرب مادة (همم) وانظر المادة نفسها في تاج العروس .

٣ - تاج العروس: مادة (قلي) + لسان العرب مادة (قلي)

٤ - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١،

١٩٨٧م: مادة (همم).

٥ - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م: مادة

(همم).

٦ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ط ٣: مادة (همم).

نخلص مما سبق إلى الملحوظات التالية:

للفعل (هَمَّ) استخدامان، ودلالتان:
 الفعل (هَمَّ) المتعدي بباء الجر يدل على الإرادة والعزيمة، وعليه قولهم: هَمَّ بالشيء يهْمُ هَمًّا نواه وأرادَه وعَزَمَ عليه.
 الفعل (هَمَّ) المتعدي مباشرة – إلى المفعول به – يدل على الحزن وما يثير، وفي اللسان: (وهَمَّهُ الأمرُ هَمًّا وهَمَّةً وأَهَمَّهُ فاهَتَمَّ واهْتَمَّ به).
 وعليه فاسم الفاعل: (هَامٌّ) من (هَمَّ) المتعدي مباشرة يدل على ما يحزن، ويدل - كذلك - على ما له أهمية؛ فيثير النفس، ويذكي الاهتمام.
 تساوي المعاجم بين الفعلين: (هَمَّ - المتعدي مباشرة - وأهَمَّ) في الدلالة على الحزن والقلق، وقياسا عليه تتساوى دلالة اسمي فاعليهما: هام، ومهم.
 أمثلة استعمال الفعل (أهَمَّ) واسم فاعله (مهم) هي الغالبة استعمالا للدلالة على معنى الحزن والقلق.
 وعليه فإن استخدام اسم الفاعل: (هَامٌّ) من الفعل (هَمَّ) المتعدي بنفسه صحيح في التعبير "إعلان هام، وقضية هامة" لما يدعو للتدبير ويثير الانتباه؛ حيث إنه يحتمل: الدلالة على الحزن والقلق، والدلالة على ما يثير الاهتمام ويستفز الانتباه والتدبير، وهي الدلالة المرادة في التعبيرات المعاصر، وتؤيده المعاجم بذكر (هم، اهتم ب-) في سياق دلالي واحد، كما أنها دلالة متضمنة في الفعل (هَمَّ) المتعدي بحرف الجر، وقد وردت نصوص للمتأخرين والمحدثين مستخدمة اسم الفاعل (هام) بمعنى ما يثير الانتباه والاهتمام، ووردت نصوص فصيحة وصريحة على دلالة (مهم) على الأمر الشديد المفزع، منها:

- وفي حديث آخر ذكر فيه أنه شقَّ عن قلبه وَجِيَّ بَطَسَتْ رَهْرَهة: قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن ذلك فلم يَعْرِفُهُ ولست أعرفه أنا أيضاً وقد التمسْتُ لهذا الحرف مَخْرَجاً فلم أجده إلا من مخرج واحد وهو أن تكون الهاء فيه مُبْدَلة من حاء وهي تُبْدَلُ منها لقرب مخرجها تقول: مَدَحْتَهُ ومدحُتُهُ وهذا الأمر مهمٌ لي ومحمٌ بمعنى واحد، فكأنه أراد جيء بطست رَحْرحة، وهي الواسعة، فابدل من الحاء هاء^(١).
- قُلْتُ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ: عَدَا لَا أَشْ شَيْئَهُ، بِقَصْرِ الْأَلْفِ، كَانَ أَصْلُهُ لَا أَشْيَ أَي لَا أَسْهَرَ مُشْتَغَلًا بِشَيْئِهِ أَي لَوْنِهِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ التَّدْبِيرِ فِي أَمْرِ مُهِمٍّ^(٢).
- من شعر ابن ليون:

^١ - مسند أحمد: ٢/ ٣٣٢ + البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي: الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: ١/ ٢٤٦. + البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسبوني زغول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٠٤١هـ: ٣ / ٣٩٧. + ابن الغطريف محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني: جزء ابن الغطريف، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ١/ ١٠٧. + الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف - الرياض، ط ٥: ٢/ ٢٤. + المستطرف: ٢/ ٥٣٢.

^٢ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري: غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ: ١/ ٣٨٠.

^٣ - تاج العروس: مادة (وشي)

نقص عقل أن يغطي حسك الحب ... أو يلهيك عن أمر مهم^(١)

- وإن كانت المطالعة في أمر مهم كاستقرار نائب أو بشارة بفتح أو نحو ذلك أتى بجميع الكتاب مسجعا^(٢).
- الوجه الثاني فيما يتعلق بالنظر في المظالم وما يكتب على القصص وما ينشأ عنها من المساءلات وغيرها، وهو أمر مهم به يقع إنصاف المظلوم من الظالم وخلص المحق من المبتل ونصرة الضعيف على القوي وإقامة قوانين العدل في المملكة^(٣).
- وفي صحيح مسلم: أن عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت إذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين؛ يقول سمعتها تقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر، فإن قومك قصرُوا في البناء". فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة: لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا، قال لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير، فنكت ساعة بعصاه، "أي بحث بطرفها في الأرض"، وهذه عادة من تفكر في أمر مهم^(٤).
- والمراد بالمسجد الحرام ههنا الحرم كله، فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم، لا يُمكن من الدخول، بل يخرج إليه من يقضى الأمر المتعلق به، ولو دخل خفية ومرض ومات؛ نبش وأخرج من الحرم^(٥).

(النقل المباشر - المباشر)

تتناقل بعض الإذاعات القول: "النقل المباشر والبث المباشر" اسم مفعول من الفعل "بأشر" لما يتم نقله من أحداث آتيا للجمهور، ويبدو لنا هذا الاستعمال غير مستساغ، والأصوب أن يقال (مباشر) بكسر الشين اسم فاعل؛ لغير سبب، منها:

تورد المعاجم وكتب اللغة استخدام الفعل "بأشر" واسم فاعله على الحقيقة والمجاز، ففي المعاجم: بأشر الأمر حضره، ووليّه بنفسه، وتولّاه ببشّره، ومباشرة الأمر أن تحضّره بنفسك وتليّه بنفسك^(١)، ثم كثر حتى استعمل في الملاحظة^(٢)، وبأشر الفعل فعله من غير وساطة^(٣). فالمعنى الحقيقي: تولّى الشيء بلا واسطة، والمجازي: ملاحظته ومتابعته.

ومن النصوص الأخرى:

- اعلم أن القلم أشرف آلات الكتابة وأعلها رتبة إذ هو المباشر للكتابة دون غيره^(٤).

^١ - نفح الطيب: ٥/ ٥٥٥.

^٢ - صبح الأعشى: ٨/ ٥٩.

^٣ - السابق: ٦/ ١٩٥.

^٤ - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث

العربي - بيروت: ٢/ ٩٦٨.

^٥ - صحيح مسلم: ٢/ ٩٨٢.

^٦ - الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط ٣،

١٩٨٥م: مادة (بشر) + لسان العرب: مادة (بشر) + مجمع اللغة العربية: المعجم الكبير، الهيئة المصرية العامة للكتاب

- القاهرة، ط ١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ج ٢ حرف الباء: مادة (بشر) ٢/ ٣٣٢.

^٧ - المصباح المنير: مادة (بشر)

^٨ - المعجم الوسيط: مادة (بشر).

^٩ - صبح الأعشى: ٢/ ٤٧٤.

- وإن استطعت أن تكون أنت المباشر لتعبئة جندك ووضعهم مواضعهم^(١).
- وقول يحيى الغزال:
- ولا من كان يلبس ثوب صوف ... من البدن المباشر للحريز^(٢)
- والمكافحُ: المباشرُ بنفسه وفلانٌ يكافحُ الأمورَ إذا باشرَها بنفسه^(٣).
- وقول عدي بن الرقاع العاملي^(٤):

فبت ألهى في المنام بما أرى وفي الشيب عن بعض البطالة زاجر
بساجية العينين خود يلذها إذا طرقت الليل الضجيج المباشرُ
كان ثناياها بنات سحابة سقاهن شوبوب من الليل باكر

ففي الشواهد السابقة ورد (المباشر) بمعنى المتولي والمسئول بلا واسطة، وجاء في شعر عدي بن الرقاع بمعنى (المصاحب أنيا)، وهو ما يجانس الاستعمال المعاصر، حيث تتسع دلالة اللفظ إلى غير واحد من أفراد نوعه في إطار العلاقات المجازية^(٥)، فأصل المباشرة أن تكون من الشخص المسئول.

وفي التعبير (النقل - البث المباشر) بكسر الشين؛ تقتصر الدلالة على نقل الحدث بصورة مباشرة قائمة على الملاحظة والمتابعة المصاحبة لزمن البث والنقل.

أما استخدام التعبير (النقل - البث المباشر) بفتح الشين، فلا يدل على المعنى المراد من ملاحظة الحدث ومتابعته ونقله أنيا، بل يعني أن الجمهور يتابعه ولو كان مسجلا من قبل، وقد يجوز للدلالة على متابعة الجمهور للأحداث أنيا وملاحظتها في وقتها أن يقال: (الحدث المباشر)^(٦)، لا (النقل - البث المباشر) بفتح الشين، وعليه نرى من الصواب للدلالة على متابعة الأحداث وملاحظتها ونقلها بثاً في وقتها أنيا أن يقال: (النقل - البث المباشر)، أو (الحدث المباشر).

صيغ الجمع من المصادر، نحو: تهنئة، وتحية، وتعزية

اختلف النحاة في جواز جمع المصدر أو تثنيته، ففي قول الشاعر^(٧):

استقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير
وقد فُسر الجمع (مياسير) على رأيين:

^١ - السابق: ١٠ / ٢٤١

^٢ - نفع الطيب: ٢ / ٢٥٦. شاعر الأندلس يحيى بن الحكم البكري الجبائي الملقب بالغزال لجماله وهو في المائة الثالثة من بني بكر بن وائل قال ابن حيان في المقتبس كان الغزال حكيم الأندلس وشاعرها وعرفها عمر أربعاً وتسعين سنة ولحق أعصار خمسة من الخلفاء المروانية بالأندلس أولهم عبد الرحمن بن معاوية وآخرهم الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (نفع الطيب: ٢ / ٢٥٤).

^٣ - تاج العروس: مادة (كفح)

^٤ - معجم البلدان: ٢ / ١٩٦.

^٥ - إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١٩٩٧م، ص: ١٥٤ - ١٥٦. + أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ١٩٨٨م، ص: ٢٤٣ - ٢٤٥.

^٦ - كما يقال: لبس الجندي الدرع الوافي قبل إقدامه على الخطر المباشر (بفتح الشين)؛ لأن (الخطر) في التعبير السابق هو المفعول في المعنى.

^٧ - الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م: ٢ / ١٨١. وانظر أيضاً: أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق: علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٢٧٥.

الأول - أن تكون جمع ميسور وهو اسم مفعول جاء على غير فعله إن كان من يسره بالتضعيف، وعلى فعله إن كان من قولهم: يسر فلان فرسه فهو ميسور، إذا سمنه.

الآخر: أن يكون جمع ميسور مصدرا بمعنى اليسر - عند غير سيبويه - وجمع المصدر جائز إن تعددت أنواعه، مثل: حُلْم على: حلوم أحلام.

وذكر سيبويه في الكتاب^(١): وهم قد يجمعون المصادر فيقولون أمراضاً وأشغالاً وعقولاً فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسير، ومنه بالتكسير جمع ضميم على ضُيُومٍ في قول المُتَّقِبِ العبدِي^(٢):

وَنَحْمِي عَلَى التَّغْرِ الْمَخُوفِ وَنَتَّقِي * بَغَارَتِنَا كَيْدَ الْعِدَى وَضُيُومَهَا**

ومن الجمع السالم (أمانات وشهادات) في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ) (المعارج: ٣٢-٣٣) قرئ بالإفراد، وقرئ بصيغة لالجمع، وجه الإفراد على أنه مصدر واسم جنس، فيقع على القلة والكثرة؛ وإن كان مفرداً في اللفظ، ومن هذا قوله تعالى: (كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ) (الأنعام: ١٠٨) : عَمَلُهُم بِالْإِفْرَادِ.

ومن قرأ: (لأماناتهم) بصيغة الجمع، حجتهم قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (النساء: ٥٨) والأمانات جمع أمانة وأمانة مصدر؛ مما يجوز جمع المصدر إذا اختلفت أنواعه فيسبب اختلاف الأمانات وكثرة ضرورها يأتي الجمع من أجل الاختلاف، ومثل ذلك يقال في (الشهادة) و(الشهادات) كما في (الأمانة) و(الأمانات).

وجاء في التعبيرات العصرية (أطيب التهاني والتحيات، وأحر التعازي) بدلا من (التهنئات، والتحيات، والتعزيات) - وعلى سبيل المثال - (التهنئات): من حيث تعدد أنواع التهنئات: (بالنجاح، وبالشفاء، وبالرحم، وبالزواج ...) يجوز الجمع، ولكن الخطأ الشائع يتمثل في كيفية الجمع: تكسيرا أم سالما؟

والجلي أن القياس لم يرد بجمع هذه المصادر (تهنئة، تعزية، تحية) جمع تكسير، بل على جمع المؤنث السالم، ففي الحديث الشريف: (التحيات لله)^(٣)، ولعل سبب الخطأ هو القياس الخطأ على: مزية مزايا، هدية هدايا، قضية قضايا، وهي على أوزان فعيلة، أما المصادر السابقة فوزنها (تفعلة) المعوض فيها عن ياء (تفعيل) بالتاء المربوطة، ولم يرد من هذا الوزن في العربية جمع تكسير على (فعالي أو تفاعل) أو ما ألحق بوزن (مفاعل) في جمع التكسير.

١ - سيبويه، أبو بشر، عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٣ / ٤٠١

٢ - لسان العرب: مادة (ضميم)

٣ - الأدب المفرد: ص ٣٤٣ الحديث رقم: ٩٩٠ + مسند أحمد: ١ / ٢٩٢، الحديث رقم: ٢٦٦٥.

المراجع

١. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١٩٩٧م.
٢. أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
٣. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ١٩٨٨م.
٤. الأسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٥. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف - الرياض، ط ٥.
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٧. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي: الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٨. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
٩. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى: سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ط ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
١١. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، ط ١، ١٩٦٥م.
١٢. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٨٥هـ.
١٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٤. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١٥. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ط ١٣٧٩هـ.
١٦. أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق: علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
١٧. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - بيروت.
١٨. الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي: سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت، ط ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

- ١٩ الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن: سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ٢٠ أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت.
- ٢١ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ٢٢ ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس: قرى الضيف، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف - الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
- ٢٣ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر:
- ٢٤ الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط٢.
- ٢٥ المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٢٦ أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م.
- ٢٧ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م.
- ٢٨ سيوييه، أبو بشر، عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٩ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣١ شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ٣٢ ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط١٤٠٩هـ.
- ٣٣ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٤ عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي: المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٥ ابن الغطريف محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني: جزء ابن الغطريف، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ٣٦ أبي الفرج الأصفهاني: الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر.
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث
- ٣٧ في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٨،
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣٨ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٤ ،
١٤١٨هـ، ١٩٩٧م
- ٣٩ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري: غريب الحديث، تحقيق: د. عبد
الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ.
- ٤٠ القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل،
دار الفكر - دمشق، ط ١٩٨٧، ١م.
- ٤١ ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد
الباقي، دار الفكر
مجمع اللغة العربية:
- ٤٢ المعجم الكبير، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط ١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ج ٢
حرف الباء.
- ٤٣ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ط ٣.
- ٤٤ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد
الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٥ المقرئ، أحمد بن محمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس،
دار صادر - بيروت، ط ١٩٦٨م.
- ٤٦ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر
المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٤٧ المناوي، محمد عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى
- القاهرة، ط ١، ١٣٥٦هـ.
- ٤٨ ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط
١٩٩٠م.
- ٤٩ النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين
عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت.
- ٥٠ ابن هشام، جمال الدين الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك
و محمد علي حمد الله، مكتبة سيد الشهداء - قم، ط ٥.
- ٥١ أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد
قطامش، دار الفكر - بيروت، ط ٣، ١٩٨٨م.
- ٥٢ ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار الفكر - بيروت.